

الأمثال في القرآن الكريم

(86) سورة البقرة 3 التمثيل الثالث قال سبحانه: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ) لا يَسْتَحْيِي أَنَّ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوَّهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ * الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ الْوَعْدَ الْمَعْلُومَ مِنْهُمْ بَعْدَ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُوْصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ). (1) تفسير الآيات الحياء تغيير وانكسار يعتري الإنسان من خوف ما يعاب به ويؤذم، يقال: فلان يستحي أن يفعل كذا، أي أن نفسه تنقبض عن فعله. فعلى هذا فالحياء من مقولة الانفعال، فكيف يمكن نسبته إلى الله سبحانه مع أنه لا يجوز عليه التغيير والخوف والذم؟ الجواب: إن إسناد الحياء كإسناد الغضب والرضا إلى الله سبحانه، فإنها جميعاً تسند إلى الله سبحانه متجردة عن آثار المادة، ويؤخذ بنتائجها، وقد اشتهر قولهم: "خذوا الغايات واتركوا المبادئ" فالحياء يصد الإنسان عن إبراز ما _____ 1 - البقرة: 26-27.